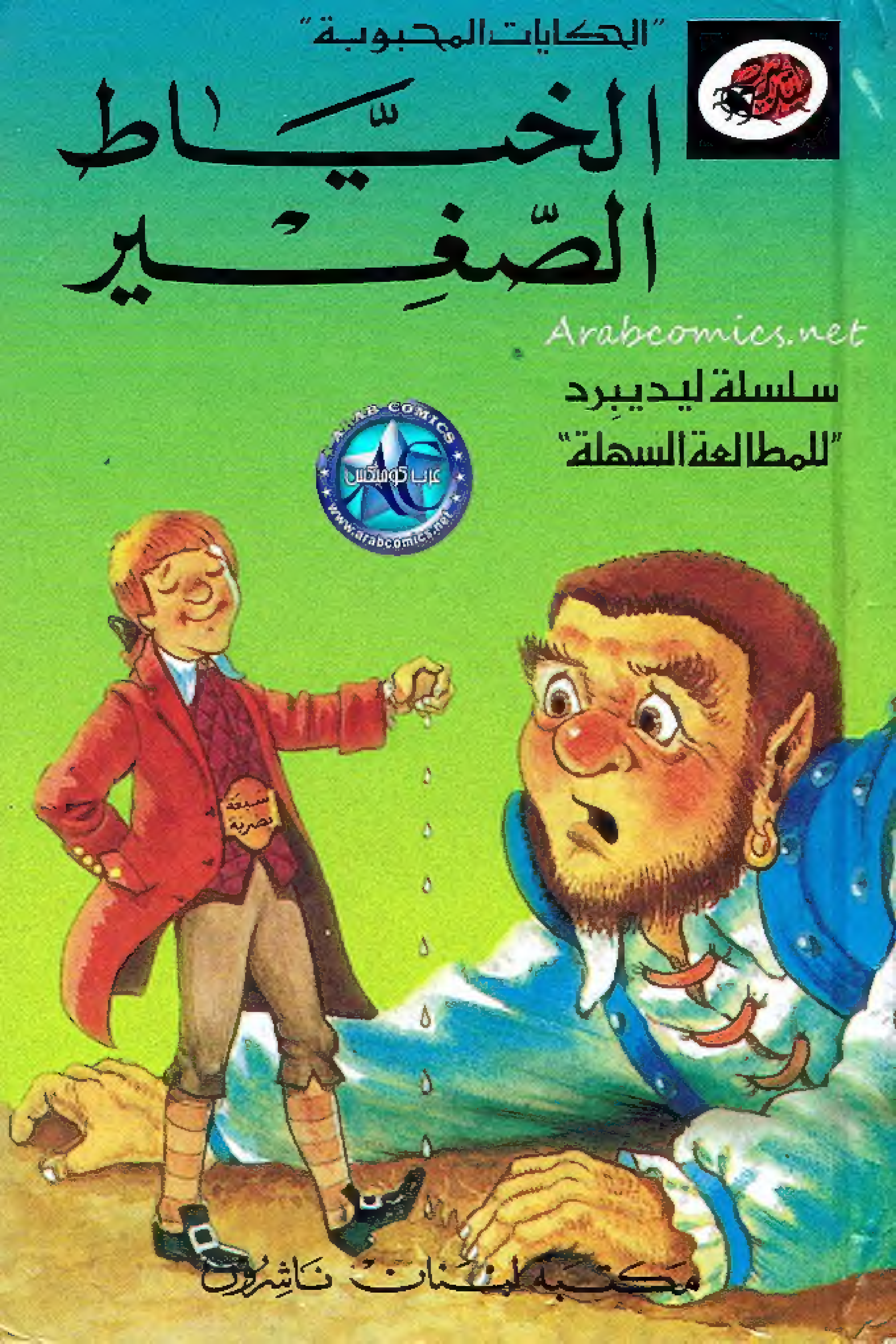

"الحكايات المحبوبة"
الخيّاط الصّغير
Arabcomics.net
سلسلة ليديبرد
"للمطالعة السهلة"
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
سبعة بضربة
مكتبة لبنان ناشرون

الخيّاط الصّغير



إعداد: ناديا دياب
رسوم: كِن ماكي

مكتبة لبنان ناشرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
website address:
www. librairie-du-liban.com.lb
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

رقم الكتاب 01C130935
طبع في لبنان

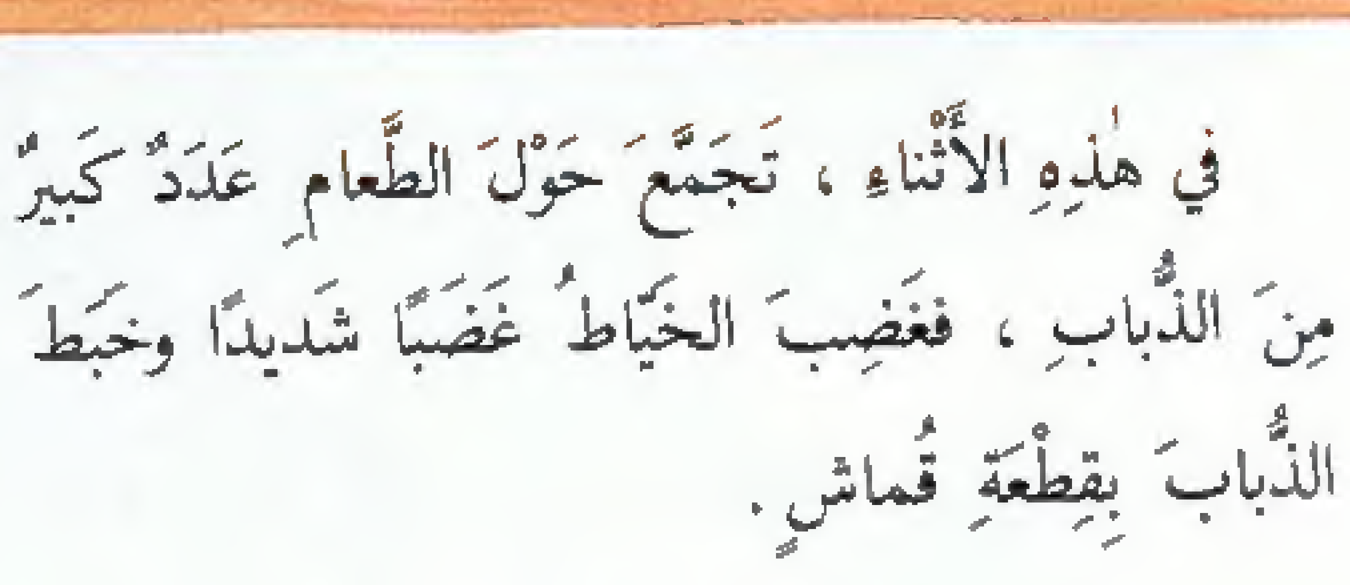
في صَباحِ أَحَدِ الأَيّامِ ، جَلَسَ خَيّاطٌ عِنْدَ شُبّاكِ
بَيْتِهِ يَخيطُ ثَوْبًا. اِلْتَفَتَ إلى الطَّريقِ فرَأَى فَتاةً ريفِيَّةً
تَبيعُ مُرَبّى الفاكِهَةِ.





كانَ الخَيّاطُ يُحِبُّ المُرَبّى ، فاشْتَرى شَيْئًا مِنْهُ ، وأَعَدَّ لِنَفْسِهِ فُطورًا مِنَ الخُبْزِ الطّازَجِ والمُرَبّى الشَّهِيِّ . وقَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الأَكْلَ حَمَلَ الثَّوْبَ إلى غُرْفَةٍ مُجاوِرَةٍ .





في هٰذِهِ الأَثْناءِ ، تَجَمَّعَ حَوْلَ الطَّعامِ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ الذُّبابِ ، فَغَضِبَ الخَيّاطُ غَضَبًا شَديدًا وخَبَطَ الذُّبابَ بِقِطْعَةِ قُماشٍ .



قَتَلَ الخَيّاطُ في تِلْكَ الخَبْطَةِ سَبْعَ ذُباباتٍ فَأَدْهَشَهُ ذٰلِكَ ومَلأَ نَفْسَهُ زَهْوًا. قالَ في نَفْسِهِ: «ما هٰذِهِ القُوَّةُ، وما هٰذِهِ الشَّجاعَةُ! الدُّنْيا كُلُّها يَنْبَغي أَنْ تَسْمَعَ بِما فَعَلْتُ.»

شَرَعَ في الحالِ يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ حِزامًا. ثُمَّ كَتَبَ عَلى الحِزامِ بِأَحْرُفٍ كَبيرَةٍ عِبارَةَ: **سَبْعَة بِضَرْبَة**.

قَرَّرَ الخَيّاطُ الصَّغيرُ أَنْ يَتْرُكَ عَمَلَهُ ويَتَجَوَّلَ في البُلْدانِ لِيُحَدِّثَ النّاسَ عَنْ شَجاعَتِهِ وقُوَّتِهِ.



حَمَلَ مَعَهُ قِطْعَةَ جُبْنٍ مُدَوَّرَةً مِنْ حَليبِ الماعِزِ لِيَأْكُلَ مِنْها في الطَّريقِ. ثُمَّ أَقْفَلَ البابَ وراءَهُ وبَدَأَ جَوْلَتَهُ. لٰكِنْ قَبْلَ أَنْ يَسيرَ طَويلًا رَأى طَيْرًا بُنِّيًّا عالِقًا في جُنْبَةٍ، فَخَلَّصَهُ بِرِفْقٍ وَوَضَعَهُ في جَيْبِهِ.

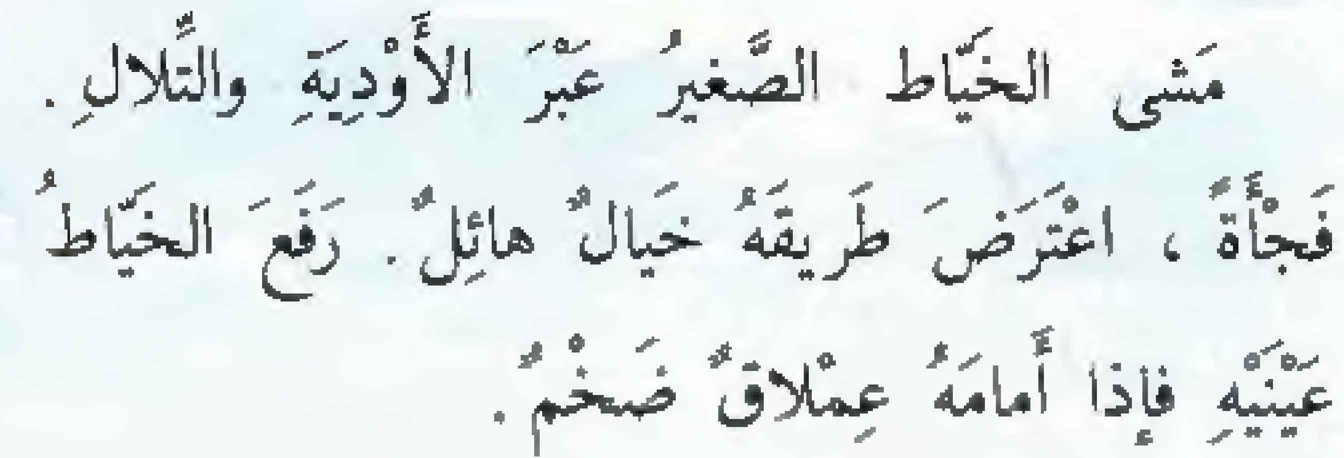
مَشى في طُرُقاتِ البَلْدَةِ يَصيحُ بِزَهْوٍ وافْتِخارٍ:

«سَبْعَة بِضَرْبَة !»

خافَ النّاسُ كَثيرًا ورَكَضوا يَخْتَبِئونَ في بُيوتِهِمْ.

ولَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مِنَ النّاسِ أَنَّ ما قَتَلَ الخَيّاطُ الصَّغيرُ لَمْ يَكُنْ سِوى سَبْعِ ذُباباتٍ!





مَشى الخَيّاط الصَّغيرُ عَبْرَ الأَوْدِيَةِ والتِّلالِ. فَجْأَةً، اعْتَرَضَ طَرِيقَهُ خَيالٌ هائِلٌ. رَفَعَ الخَيّاطُ عَيْنَيْهِ فإذا أَمامَهُ عِمْلاقٌ ضَخْمٌ.

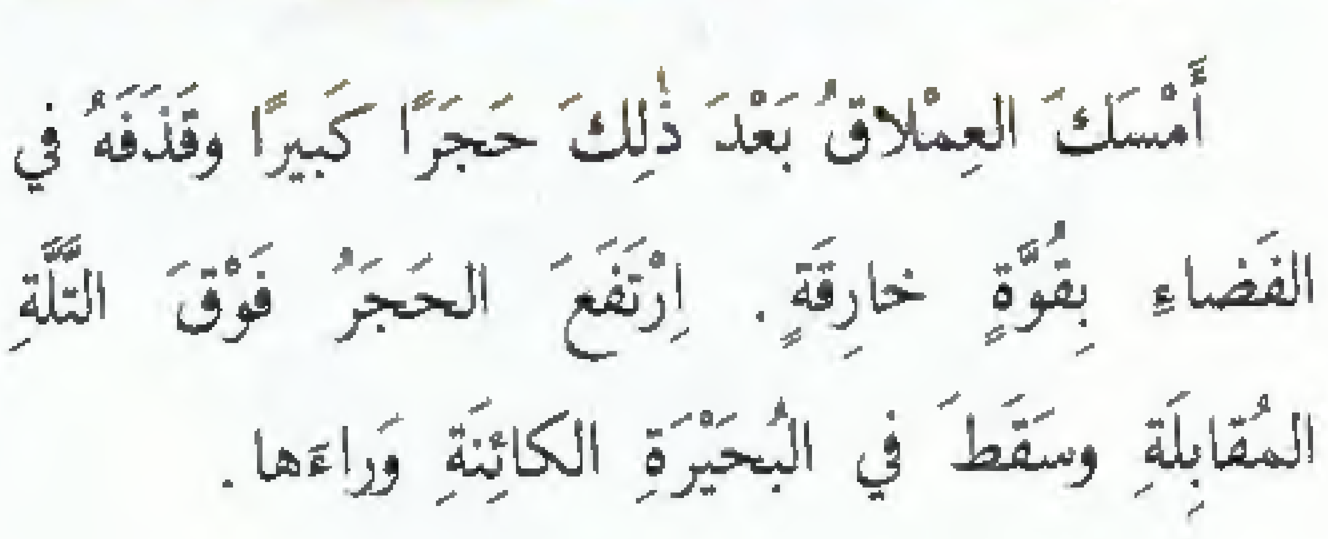
زَعَقَ الخَيّاطُ في العِمْلاقِ قائِلاً: «ابْتَعِدْ عَنْ طَرِيقي! أَلا تَرى ما هُوَ مَكْتوبٌ عَلى هٰذا الحِزامِ؟»

قَرأَ العِمْلاقُ عِبارَةَ : «سَبْعة بِضَرْبَة» ، فسَكَتَ لَحْظَةً . ثُمَّ انْفَجَرَ ضاحِكًا وقالَ بِصَوْتٍ مُرْعِبٍ : «سيَكونُ بَيْنَنا مُباراةٌ ! إذا كَسَبْتَ تَرَكْتُكَ تَمُرُّ .»

اِلْتَقَطَ العِمْلاقُ حَجَرًا ، وعَصَرَهُ بِيَدِهِ القَوِيَّةِ عَصْرَةً أَخْرَجَتْ مِنْهُ قَطْرَةَ ماءٍ .



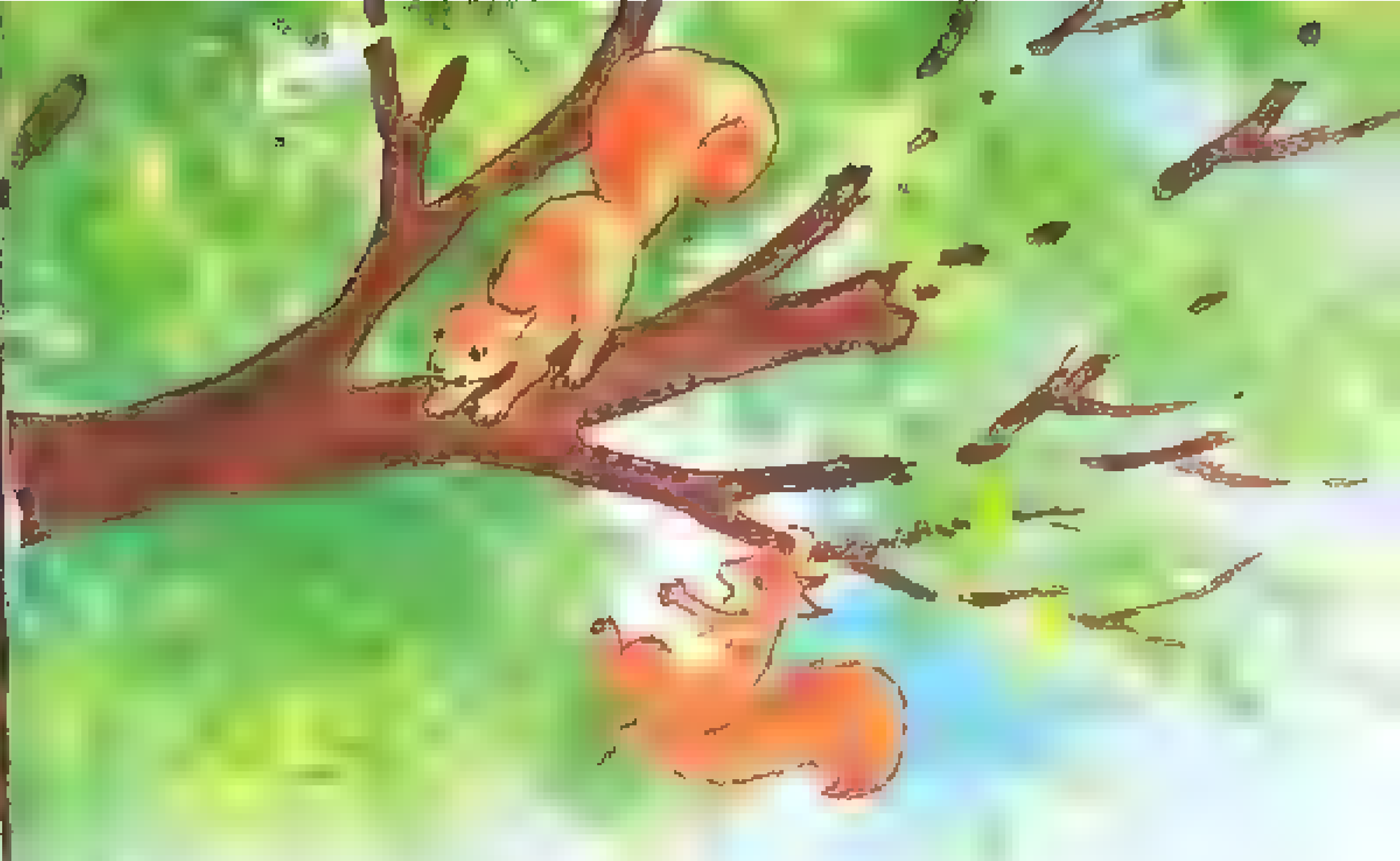
تَذَكَّرَ الخَيّاطُ قِطْعَةَ الجُبْنِ المُدَوَّرَةَ ، فأَسْرَعَ يُخْرِجُها مِنْ جَيْبِهِ. ثُمَّ عَصَرَها بِيَدٍ واحِدَةٍ فسالَ مِنْها قَطَراتٌ. عَجِبَ العِمْلاقُ عَجَبًا شَديدًا لِأَنَّهُ ظَنَّ قِطْعَةَ الجُبْنِ حَجَرًا.



أَمْسَكَ العِمْلاقُ بَعْدَ ذٰلِكَ حَجَرًا كَبيرًا وقَذَفَهُ في الفَضاءِ بِقُوَّةٍ خارِقَةٍ. اِرْتَفَعَ الحَجَرُ فَوْقَ التَّلَّةِ المُقابِلَةِ وسَقَطَ في البُحَيْرَةِ الكائِنَةِ وراءَها.

تَذَكَّرَ الخَيّاطُ الصَّغيرُ العُصْفورَ البُنِّيَّ الّذي في جَيْبِهِ. تَظاهَرَ أَنَّهُ يَتَناوَلُ حَجَرًا عَنِ الأَرْضِ ثُمَّ رَمى العُصْفورَ في الفَضاءِ. طارَ العُصْفورُ عالِيًا حَتّى اخْتَفى عَنِ الأَنْظارِ. قالَ الخَيّاطُ بِزَهْوٍ: «حَجَرُكَ سَقَطَ في البُحَيْرَةِ، أَمّا حَجَري فَلَنْ يَسْقُطَ على الأَرْضِ أَبَدًا!»





زَعَقَ العِمْلاقُ بِغَضَبٍ: «ما دامَتْ لَكَ هٰذِهِ القُوَّةُ ساعِدْني عَلى حَمْلِ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ.» ثُمَّ أَمْسَكَ شَجَرَةَ بَلّوطٍ كَبيرَةً وانْتَزَعَها مِنَ الأَرْضِ ورَماها أَمامَ الخَيّاطِ.

أَجابَ الخَيّاطُ بِدَهاءٍ: «سَأُساعِدُكَ. اِحْمِلْ أَنْتَ الجِذْعَ، وأَنا أَحْمِلُ الأَغْصانَ، فالأَغْصانُ كَثيرَةٌ وتَتَطَلَّبُ قُوَّةً أَكْبَرَ.»

تعَلّقَ الخيّاطُ بِالأَغْصانِ واخْتَفى بَيْنَ أَوْراقِ الشَّجَرَةِ الكَثيفَةِ. ولَمْ يُدْرِكِ العِمْلاقُ أَنَّهُ يَحْمِلُ الشَّجَرَةَ والخيّاطَ مَعًا.

كانَتْ شَجَرَةُ البَلّوطِ ثَقيلَةً جِدًّا. وسُرْعانَ ما أَحسَّ العِمْلاقُ بِتَعَبٍ شَديدٍ، فَأَنْزَلَ الشَّجَرَةَ أَرْضًا. وأَسْرَعَ الخَيّاطُ الصَّغيرُ يَقْفِزُ مِنْ بَيْنِ الأَغْصانِ ويَتَظاهَرُ أَنَّهُ يُسْنِدُ الشَّجَرَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وكأَنَّما كانَ يَحْمِلُها طَوالَ الوَقْتِ.





عَجِبَ العِمْلاقُ مِمّا رَأى عَجَبًا شَديدًا ، ودَعا الخَيّاطَ الصَّغيرَ لِلنُّزولِ عِنْدَهُ ضَيْفًا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، لِيُعَرِّفَهُ إلى شَقيقَيْهِ العِمْلاقَيْنِ. وكانَ عَشاءُ كُلٍّ مِنَ العَمالِقَةِ الثَّلاثَةِ خَروفًا مَشْوِيًّا وبِرْميلًا من العَصيرِ.

دَخَلَ الخَيّاطُ بَعْدَ العَشاءِ غُرْفَةَ نَوْمِ الضُّيوفِ فإذا فيها سَريرٌ ضَخْمٌ جِدًّا. لَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ في ذٰلِكَ السَّريرِ فتَرَكَهُ ونامَ في زاوِيَةِ الغُرْفَةِ.



كانَ العَمالِقَةُ يَظُنّونَ أَنَّ الخَيّاطَ الصَّغيرَ الّذي قَتَلَ سَبْعَةً بِضَرْبَةٍ خَطَرٌ عَلَيْهِمْ. فَقَرَّروا التَّخَلُّصَ مِنْهُ.

زَحَفوا لَيْلًا يَحْمِلونَ هَراوى ، ودَخَلوا غُرْفَةَ الخَيّاطِ ، وانْهالوا عَلى السَّريرِ خَبْطًا ولَبْطًا حَتّى كَسَّروهُ.



كانَ الخَيّاطُ الصَّغيرُ طَوالَ الوَقْتِ في زاوِيَةِ الغُرْفَةِ ، فَلَمْ يُصِبْهُ أَذًى . وفي الصَّباحِ نَهَضَ باكِرًا يُصَفِّرُ ويُغَنّي بِمَرَحٍ .

صُعِقَ العَمالِقَةُ الثَّلاثَةُ حينَ رَأَوا الخَيّاطَ الصَّغيرَ حَيًّا سَليمًا ، وأَصابَهُمْ ذُعْرٌ شَديدٌ فرَكَضوا هارِبينَ . ولَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ ولا سَمِعَ بِهِمْ .



تابَعَ الخَيّاطُ الذَّكِيُّ الشُّجاعُ تَجْوالَهُ في السُّهولِ والأَوْدِيَةِ والتِّلالِ يَكْشِفُ عَنْ حِزامِهِ ويَصيحُ بِزَهْوٍ وافْتِخارٍ: «**سَبْعَةٌ بِضَرْبَةٍ**».



بَعْدَ أَنْ سارَ طَويلًا وَصَلَ إلى قَصْرٍ مَلَكِيٍّ عَظيمٍ. وكانَ مُتْعَبًا جِدًّا فنامَ عِنْدَ بَوّابَةِ القَصْرِ. اِقْتَرَبَ مِنْهُ الحَرَسُ ورَأَوا حِزامَهُ، فتَعَجَّبوا مِنْ ذٰلِكَ وأَسْرَعوا يُخْبِرونَ المَلِكَ.

أَرْسَلَ المَلِكُ حارِسًا مِنْ حُرّاسِهِ لِيُوْقِظَ الخَيّاطَ وَيُدْخِلَهُ القَصْرَ. اِعْتَقَدَ المَلِكُ أَنَّ الَّذي يَقْتُلُ «سَبْعَةً بِضَرْبَة» لا بُدَّ أَنْ يَكونَ بَطَلًا عَظيمًا. وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ المَقْصودَ سَبْعُ ذُباباتٍ وَلَيْسَ سَبْعَةَ رِجالٍ.



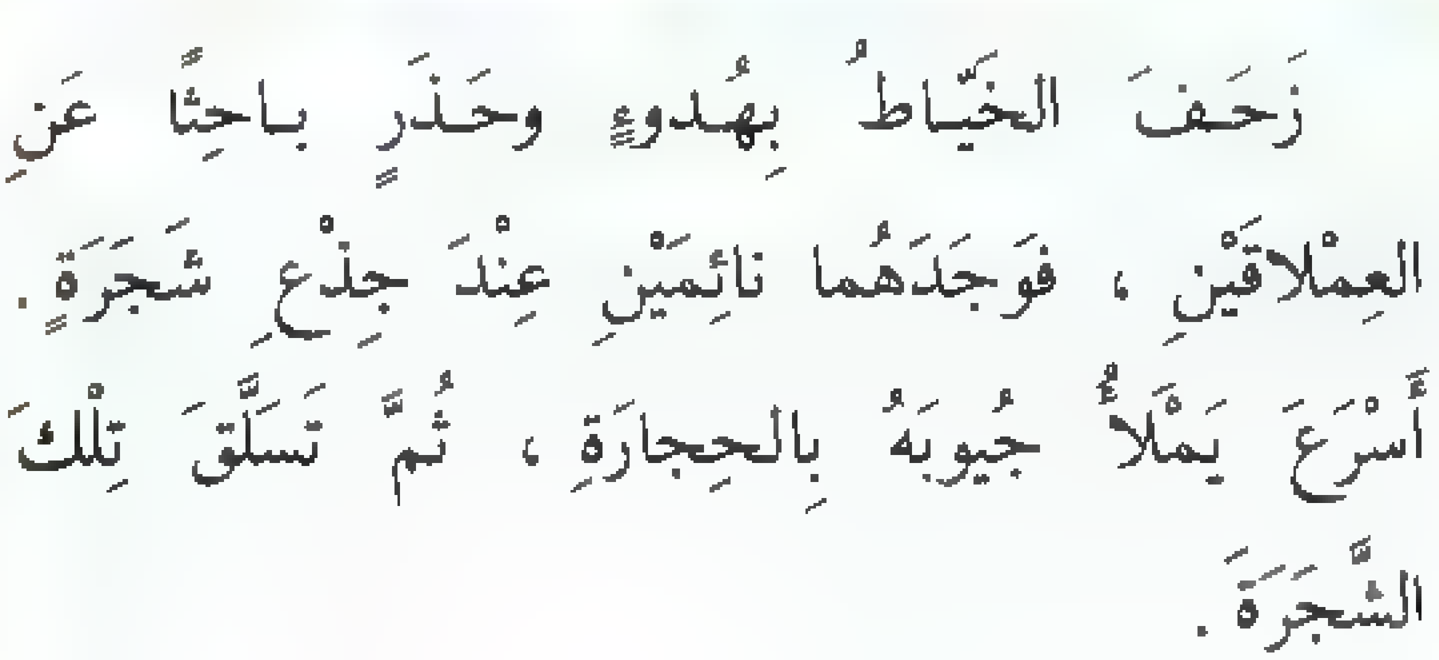
قالَ المَلِكُ لِلخَيّاطِ: «في مَمْلَكَتي عِمْلاقانِ مُرْعِبانِ. وَكُلُّنا نَعيشُ في خَوْفٍ مِنْ أَفْعالِهِما الشِّرّيرَةِ. إذا خَلَّصْتَنا مِنْ هٰذَيْنِ العِمْلاقَيْنِ زَوَّجْتُكَ ابْنَتي وَوَهَبْتُكَ نِصْفَ مَمْلَكَتي.»

قالَ الخَيّاطُ بِثِقَةٍ: «أَنا لَها! أَنا أُخَلِّصُكَ مِنَ العِمْلاقَيْنِ.» وأَرادَ أَنْ يَنْطَلِقَ وَحْدَهُ، لكِنَّ المَلِكَ أَصَرَّ عَلى أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ مِئَةً مِنْ أَشْجَعِ جُنودِهِ.



اِقْتَرَبَ الخَيّاطُ والجُنودُ مِنْ أَرْضِ العِمْلاقَيْنِ، فقالَ الخَيّاطُ: «أَيُّها الجُنودُ، انْتَظِروا أَنْتُمْ هُنا بَعيدًا عَنِ الخَطَرِ. سأَقْتُلُ العِمْلاقَيْنِ وَحْدي!»

عَجِبَ الجُنودُ مِنْ شَجاعَةِ ذٰلِكَ الخَيّاطِ. لٰكِنَّ عَجَبَهُمْ تَضاءَلَ حينَ تَذَكَّروا أَنَّهُ قَتَلَ **سَبْعَةً بِضَرْبَةٍ**.



زَحَفَ الخَيّاطُ بِهُدوءٍ وحَذَرٍ باحِثًا عَنِ العِمْلاقَيْنِ ، فَوَجَدَهُما نائِمَيْنِ عِنْدَ جِذْعِ شَجَرَةٍ. أَسْرَعَ يَمْلأُ جُيوبَهُ بِالحِجارَةِ ، ثُمَّ تَسَلَّقَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ.

أَسْقَطَ فَوْقَ رَأْسِ كُلٍّ مِنَ العِمْلاقَيْنِ حَجَرًا كَبيرًا. فاسْتَيْقَظَ العِمْلاقانِ مُهْتاجَيْنِ غاضِبَيْنِ ، وكُلٌّ مِنْهُما يَظُنُّ أَنَّ الآخَرَ هُوَ الَّذي ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ.

سُرْعانَ ما اشْتَبَكَ العِمْلاقانِ في عِراكٍ عَنيفٍ. وراحا في عِراكِهِما يَقْتَلِعانِ الأَشْجارَ والصُّخورَ ويَرْمِيانِها أَحَدُهُما عَلى الآخَرِ. وتَماسَكا وتَضارَبا بِشَراسَةٍ ، وأَخَذا يَتَدَحْرَجانِ في الغابَةِ مُحَطِّمَيْنِ أَشْجارَها.

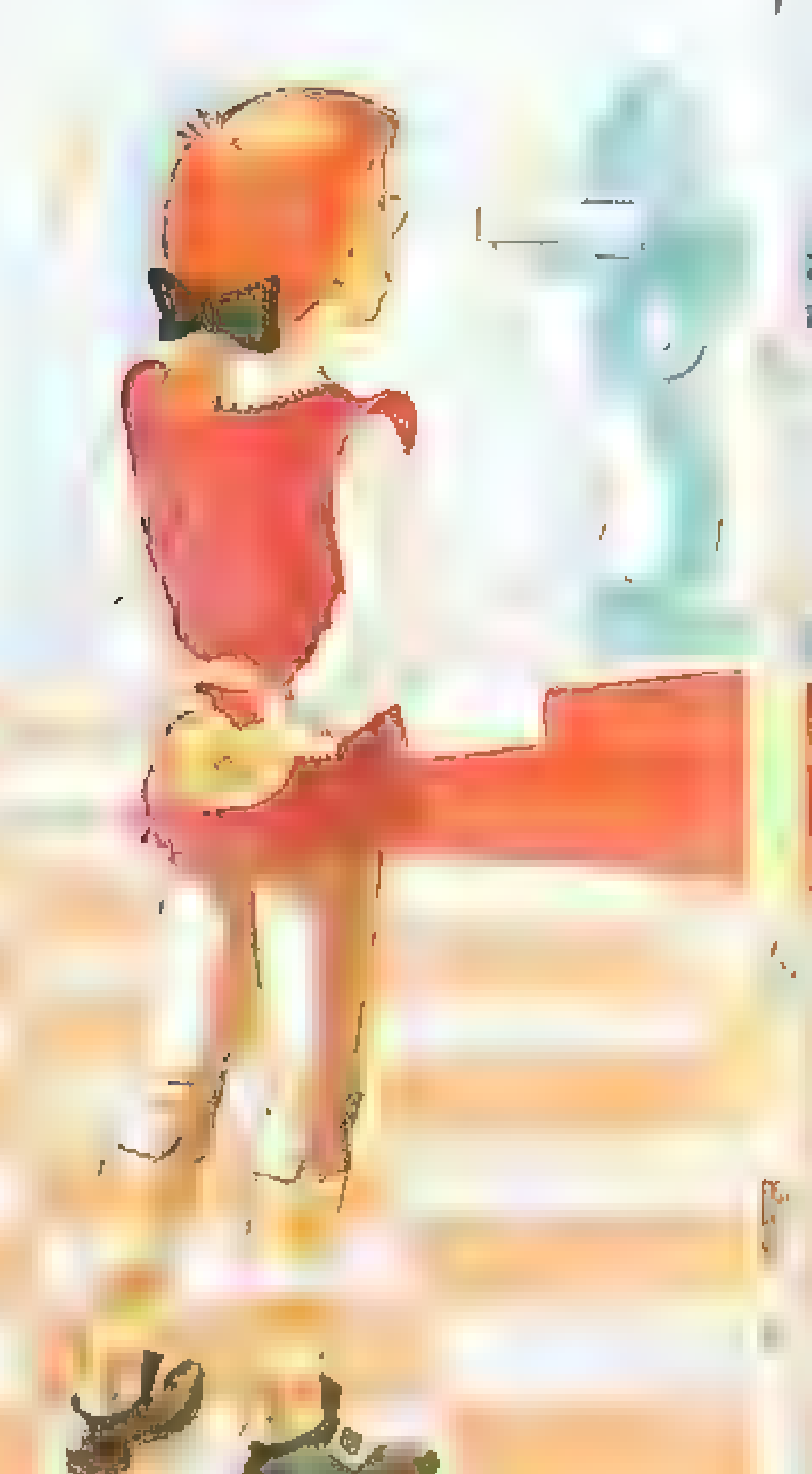
ثُمَّ انْحَدَرا فَوْقَ تَلَّةٍ ، فحَطَّما حَظائِرَ الحَيَواناتِ وأَسْيِجَةَ الحُقولِ وكُلَّ ما اعْتَرَضَ طَريقَهُما. وفَجْأَةً وَقَعا مَعًا مِنْ حافَّةِ جُرُفٍ صَخْرِيٍّ عالٍ سَحيقٍ ، فسَقَطا في البَحْرِ ولَمْ يَسْمَعْ بِهِما بَعْدَ ذٰلِكَ أَحَدٌ.



عادَ الخَيّاطُ الصَّغيرُ الشُّجاعُ إلى قَصْرِ المَلِكِ لِيُطالِبَ بِمُكافَأَتِهِ. لٰكِنَّ المَلِكَ أَرادَهُ أَنْ يَقومَ بِعَمَلَيْنِ بُطولِيَّيْنِ آخَرَيْنِ.

قالَ المَلِكُ: «خَلِّصْني مِنَ الحِصانِ الأَقْرَنِ والعِفْرِ البَرِّيِّ اللَّذَيْنِ يُرْعِبانِ الغابَةَ. خُذْ مَعَكَ أَمْهَرَ

الرُّماةِ مِنْ فِرْقَةِ الصَّيّادينَ. لَنْ أُزَوِّجَكَ ابْنَتي وأُعْطِيَكَ نِصْفَ مَمْلَكَتي قَبْلَ أَنْ تُخَلِّصَني مِنْ هٰذَيْنِ الوَحْشَيْنِ!»



هَبَّ الخَيّاطُ واقِفًا استِعْدادًا لِلانْطِلاقِ ، وَهُوَ يَقولُ : «سأُخَلِّصُكَ مِنْهُما في لَمْحِ البَصَرِ!» وبَدَأَ يَرْكُضُ بِسُرْعَةٍ حَتّى لَمْ يَسْتَطِعِ الصَّيّادونَ اللَّحاقَ بِهِ.

فَجْأَةً لَمَحَ الحِصانَ الأَقْرَنَ يَنْدَفِعُ نَحْوَهُ هادِرًا راعِدًا فَقَفَزَ في اللَّحْظَةِ الأَخيرَةِ مُخْتَبِئًا وَراءَ شَجَرَةٍ.

لَمْ يَتَمَكَّنِ الحِصانُ الأَقْرَنُ مِنَ التَّوَقُّفِ فَأَصابَ قَرْنُهُ الشَّجَرَةَ واخْتَرَقَها وعَلِقَ فيها. وهٰكَذا تَمَكَّنَ الخَيّاطُ بِدَهائِهِ مِنَ الإيقاعِ بِالوَحْشِ.





خَرَجَ الخَيّاطُ مِنْ وَراءِ الشَّجَرَةِ وَهْوَ يَقولُ في نَفْسِهِ: «ما أَعْظَمَ ذَكائي وما أَشَدَّ دَهائي!»

وسُرْعانَ ما تَحَوَّلَ زَهْوُهُ وفَرَحُهُ إلى رُعْبٍ حينَ رَأى العِفْرَ البَرِّيَّ يَنْدَفِعُ نَحْوَهُ بِهِياجٍ شَديدٍ فاسْتَدارَ يَهْرُبُ بأَقْصى سُرْعَةٍ.



بَيْنَما كانَ الخَيّاطُ الصَّغيرُ يَرْكُضُ هارِبًا لَمَحَ في جانِبٍ مِنَ الغابَةِ كوخًا. اِنْدَفَعَ نَحْوَ الكوخِ وأَسْرَعَ يَفْتَحُ بابَهُ ، ثُمَّ قَفَزَ جانِبًا مُبْتَعِدًا مِنْ طَريقِ الوَحْشِ.

ظَلَّ الوَحْشُ مُنْدَفِعًا عَبْرَ بابِ الكوخِ ، فَأَسْرَعَ الخَيّاطُ الذَّكِيُّ يُقْفِلُ البابَ. وهٰكَذا عَلِقَ الوَحْشُ !



كانَ رِجالُ المَلِكِ في أَثْناءِ ذٰلِكَ يَخْتَبِئونَ وَراءَ أَشْجارِ الغابَةِ. ولَمّا اطْمَأَنّوا إلى أَنَّ الوَحْشَيْنِ قَدْ عَلِقَا، خَرَجوا مِنْ مَخْبَئِهِمْ وقَيَّدوهُما وجَرّوهُما إلى قَصْرِ المَلِكِ.

فَرِحَ المَلِكُ فَرَحًا شَديدًا، وقالَ لِلخَيّاطِ الصَّغيرِ: «الآنَ أُزَوِّجُكَ ابْنَتي وأُعْطيكَ نِصْفَ مَمْلَكَتي، فإنَّ بِلادَنا سَتكونُ دائِمًا في أَمانٍ ما دامَ فيها شابٌّ مِثْلُكَ قَتَلَ سَبْعَةً بِضَرْبَةٍ!»



سِلْسِلَةُ «الحِكايات المحْبوبَة»



مكتبة
لبنان
ناشرون